الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة وأسلوبها
- أدوات الدراسة

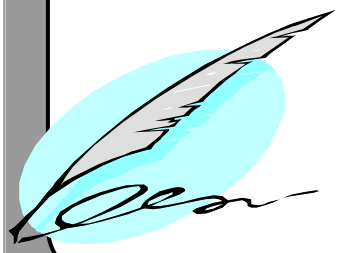

٢

مقدمـة :

يحظـى البحـث التربـوى باهتمـام متزايـد فـى الآونـة الأخيـرة نتيجـة لمـا يشـهده العالم من متغيرات توجب إيلاء مزيد من الاهتمام بهذا المجال البحثى باعتباره جزءاً لا يتجزأ من البحث العلمى بصفة عامة يهتم بإنتاج وتنمية المعرفة التربوية لخدمة قضـايا ومشـكلات التربيـة والتعلـيم فـى الواقـع التربـوى سـواء علـى المسـتوى الفكـرى التنظيرى أو التنفيذى الممارس، الأمر الذى يوضح أهمية البحث العلمى التربوى فى تطوير الممارسات التربوية اللازمة للتنمية البشرية داخل المجتمع.

فالبحث التربوى يعتبر أداة التربية للتخطيط الناجح وأى مجتمع لا يستطيع أن يضمن استمرارية الإصلاح فيه والتطوير إلا إذا استند إلى فكر تربوى واع وهذا بدوره يأتى نتيجة بحوث ودراسات تقوم بها جماعات علمية فى المقام الأول وليس فقط هذا النوع من البحوث والدراسات التى يقوم بها أفراد للحصول على درجة علمية، فجهد الإصلاح إذ يستند إلى حصيلة فكر تربوى علمى يمكن أن يعرف الطريق سهلاً ميسوراً إلى العقول فيتبناه الناس ويمدونه بطاقة العمل[١].

من هنا ظهر الاهتمام بالبحث التربوى حتى أصبح مطلباً ضرورياً لإصلاح أوجه الخلل فى التربية بعامة وأصبح البحث التربوى يحتل منزلة تختلف عما كان عليه الوضع من قبل بالنسبة إلى البحث فى العلوم الطبيعية نتيجة لنمو الوعى الاجتماعى بأهمية التربية ودورها الخطير لا على الفرد فقط بل على المجتمع ككل[٢].

---

(١) سعيد اسماعيل على : ***التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين***، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٠٢ .

(٢) أحمد اسماعيل حجى : ***"دراسة مقارنة لبعض مشكلات أجهزة البحث التربوى فى مصر وبعض الدول الأخرى"***، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٤، ص ٣٧ .

وتأسيساً على ذلك يمكن القول أن البحث التربوى يلعب دوراً متزايد الأهمية فى العملية التربوية فهو وسيلتنا لحل العديد من المشكلات التربوية ويمكنه كذلك أن يسهم إسهامات كبرى فى عملية إصلاح وتجديد النظم التربوية إذا ما توفرت له الظروف المثلى، والبحث التربوى الذى تراعى فيه أصول المنهج العلمى يعتبر ضرورة فى مواجهة المشكلات والتحديات التى تواجهها النظم التعليمية فى أى قطر من الأقطار فأى إصلاح أو تطوير أو تنمية لسياسة تعليمية معينة يحتاج إلى البحث، فمن المفروض أن يلعب البحث التربوى دوراً أساسياً فى أى تطوير حتى يكون هذا التطوير مستنداً على أسس علمية سليمة[١] وعلى ذلك يبدو واضحاً أن تقدم الميدان التربوى وتطوره مرهون بجهود البحث العلمى فى هذا المجال سواء على الصعيد المحلى أو العربى أو العالمى[٢] ولكن مع تلك الأهمية والآمال التى نعلقها على البحث التربوى إلا أن هناك شبه إجماع من التربويين أنفسهم على أن نوعية البحوث التربوية لا تتناسب مع تطلعات المجتمع المستقبلية، ليس هذا فقط بل أن البحث التربوى فى مصر بات يعانى أزمة حادة كان من بين نتائجها تواضع مستوى البحوث وافتقادها إلى الجودة والإبداع وأن الغالبية منها تحاكى البعض الآخر وتنسج على منواله دون تغيير[٣].

---

(١) سيف الإسلام على مطر : "العوامل التى تؤثر على كفاءة البحث التربوى"، ***مجلة التربية المعاصرة***، رابطة التربية الحديثة، لجنة اجتماعيات التربية، القاهرة، العددين (٥)، (٦)، يوليو ١٩٨٦، فبراير ١٩٨٧، ص١١٥ .

(٢) حميدة عبد العزيز إبراهيم : "فى منهجية البحث العلمى فى التربية الإسلامية، نظرة فى المشكلات والضوابط"، ***مجلة كلية التربية ببنها***، العدد (٢٨)، المجلد (٨)، إبريل ١٩٩٧، ص ٢١٧ .

(٣) محمد إبراهيم عطوة مجاهد : "دراسة تحليلية لبعض أشكال وتأثيرات ظاهرة التعددية المرتبطة بالبحث التربوى فى مصر"، المؤتمر السنوى الرابع عشر لقسم أصول التربية، ***"البحث التربوى، مفاهيمه– أخلاقياته – توظيفه"***، ٢٣–٢٤ ديسمبر ١٩٩٧، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص٣٦٣ .

لذا فقد لوحظ أن ثمة حواراً متزايداً فى ميدان العلوم التربوية والنفسية يتناول بالنقد والتحليل طبيعة البحث التربوى ونموذجه السائد فى مجتمعاتنا العربية وقد اتفق معظم المتحاورين على أن البحث التربوى أصبح يعانى أزمة حادة فى المنهج والهدف وقد اتسعت دائرة الحوار حتى تناولت المناقشات قضايا منهجية ومعرفية كانت من قبل من الأساسيات أو المسلمات التى لا تناقش ولعل ذلك يعبر عن وجود أزمة حقيقية تتمثل فى أبرز جوانبها فى نموذج العلم السائد[١].

فالفترة الأخيرة من عمر البحث التربوى قد شهدت انحساراً فى المستوى عن ذى قبل، تمثل فى تكرار الموضوعات وانعزالها عن قضايا المجتمع، حتى لقد وُصِف التربويون باللفظية والثرثرة، وقلة الجدية فى إتباع المنهج العلمى الصحيح فى إجراء البحوث، الأمر الذى أصبح مؤشراً لوجود أزمة حقيقية بالفعل تتضح أبعادها فى تدنى مستوى البحوث، وغياب المنهج العلمى، ومن ثم ندرة الاعتماد على حصادها فى مواجهة المشكلات المدروسة[٢].

وقد ظهرت جهود عديدة اهتمت برصد وتوضيح جوانب تلك الأزمة التى يعانى منها البحث التربوى من زوايا متعددة، لعل من أبرزها دراسة سيد أحمد عثمان

---

(١) حسن حسين البيلاوى : "رؤية نقدية فى أزمة البحث التربوى، طبيعتها، وكيفية مواجهتها"، بحوث مؤتمر ***"البحث التربوى الواقع والمستقبل"***، ٢ : ٤ يوليو ١٩٨٨، رابطة التربية الحديثة، المركز القومى للبحوث التربوية، المجلد الأول، القاهرة، ص ٣٦ .

(٢) عبد القادر حسن خليفة : "إشكالية التنظير فى البحث التربوى، رؤية نقدية حول ميثودولوجيا دراسات وبحوث اجتماعيات التربية"، بحوث المؤتمر السنوى الحادى عشر لقسم أصول التربية ***"الخطاب التربوى فى مصر"***، فى ٢٧ – ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤، كلية التربية، جامعة المنصورة، ص ٣٠١ .

(١٩٨٦) [١] التى حددت أربعة محاور تعتبر أسباباً مباشرة لأزمة البحث التربوى أولها أولها أزمة الطلب التى يراها فى القطيعة بين الممارسة التربوية والفكر التربوى وثانيها أزمة إعداد الباحث التربوى من الناحية النظرية والتدريبية وثالثها أزمة الآليات والتى دارت حول أزمة فلسفة العلم عند المفكر التربوى وأزمة فلسفة المنهج عند الباحث التربوى وأزمة الفكر التربوى بوجه عام نتيجة تسيد النمطية وطغيان التكرارية وهيمنة الشكلية وأخيراً أزمة الأخلاقيات التى هى امتداد لأزمة الأخلاق العامة بمجتمعنا فى مرحلته الراهنة٠

كما أضاف محمود أبو زيد إبراهيم فى بحثه عام (١٩٨٦) [٢] بعداً جديداً لملامح الأزمة تبلور فى أن البحث التربوى تحول إلى نشاط أكاديمى قليل الأهمية لانعزاله عن المجتمع وانطلاقه فى عزلة وتجرد عن أطره وضوابطه الاجتماعية والتاريخية، وارتباطه منهجاً وأدواتاً بالنموذج الغربى، بل وخروجه تكرارات مشوهة، أو ترجمات فقيرة وناقصة لنظيراتها٠ وعلى ذلك فإن أى محاولة لإنقاذ البحث التربوى من أزمته تتطلب رؤية جديدة مغايرة لتوجهاته وارتباطاته ومنهجه وتفسيراته التى تم استيرادها من أطر أيديولوجية وثقافية غربية دخيلة على المحيط الثقافى العام للظواهر التربوية المصرية٠

وخلص حسن البيلاوى فى بحثه (١٩٨٨) [٣] إلى أن نموذج العلم السائد فى مجال البحث التربوى فى مصر هو العلم الأمبريقى الوضعى، بمناهجه المعروفة التى

---

(١) سيد أحمد عثمان : "أزمة البحث التربوى"، ***مجلة التربية المعاصرة***، رابطة التربية الحديثة، لجنة اجتماعيات التربية، القاهرة، العدد (٤)، يناير ١٩٨٦م٠

(٢) محمود أبو زيد إبراهيم : "أزمة البحث التربوى، دراسة تحليلية فى بحوث المناهج"، ***مجلة التربية المعاصرة***، رابطة التربية الحديثة، لجنة اجتماعيات التربية، القاهرة، العدد (٤)، يناير ١٩٨٦م٠

(٣) حسن حسين البيلاوى: مرجع سابق٠

تنهض على تحديد المتغيرات إجرائياً، وصياغة العلاقات بينها إحصائياً وتحليل النتائج فى أنسقة رياضية، ومن ثم انحصر جهد الباحثين فى مشكلات جزئية داخل النظام التعليمى، فغابت عن دائرة اهتمامهم أهداف النظام وبنيته الثقافية والاجتماعية فكان هذا النموذج هو أساس أزمة البحث التربوى التى أبرزها فى نقاط ثلاث تعرض لها جميعاً بالنقد والتحليل معتمداً على المنهج التحليلى النقدى :

١-أن أزمة البحث التربوى تتمثل فى أزمة نموذج المنهج أو العلم السائد فى البحث التربوى فهو نموذج منقول عن الغرب ويسعى لمحاكاته ومن ثم فهو لا يكرس سوى التبعية للغرب٠

٢-أن نموذج العلم السائد قد أدى إلى انفصال البحث التربوى عن مشكلاتنا التربوية فى نظام التعليم، ومن ثم تقاعس البحث التربوى عن القيام بدور فعال فى تقدم العملية التعليمية وتطويرها٠

٣-أن الأزمة فى البحث التربوى هى فى صميمها أزمة فى المنحى، أى فى شكل الخلاف الأيديولوجى المحيط بالممارسات العلمية فيه والتى تعوق بالتالى وتشوه المنهج وممارسات العلم الاجتماعى فى التربية٠

كما أشار عزيز حنا داود فى بحثه (١٩٩٣) [١] إلى أن مظاهر أزمة الفكر التربوى تتبلور فى تسيد الوضعية المنطقية Logical Positivism كمنهجا للفكر والتى تتحدد معالمها فى التعامل مع الخبرات المحسوسة والتى يمكن ملاحظتها وقياسها، والاعتماد على المدخل (الذرى) الضيق فى التفكير والبحث والاستغراق فى الاستخدام غير الرشيد للتقنيات كالأدوات والأجهزة والمقاييس والإحصاء للمزيد من التكميم والضبط والبعد عن النظرة الكلية التى تنظر إلى أية قضية بوصفها جزءاً فى شبكة علاقات (زمانية – مكانية)، ولا يمكن فهمها أو تأويلها إلا بدراسة المنظومة التى تنخرط فيها ويعتمد هذا الفكر على التمركز حول الطريقة – Method

---

(١) عزيز حنا داود : "أزمة الفكر التربوى الجامعى والمجتمع"، ***مجلة التربية المعاصرة***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، العدد (٢٨)، سبتمبر ١٩٩٣م٠

Centered ورفض التمركز حول المشكلة Problem – Centered لأن المشكلة تتطلب عادة رؤى نظرية، بالإضافة إلى البعد عن التنظير والتعامل مع الواقع كما هو٠

أما حمدى أبو الفتوح عطيفة (١٩٩٣) [١] فقد رأى أن البحوث التربوية والنفسية تعانى العديد من المشكلات التى نجمت عن عدم التطبيق الصحيح للمنهج العلمى ومحاولات الباحثين التربويين والنفسانيين محاكاة الباحثين فى مجالات العلوم الطبيعية ومن أهم هذه المشكلات التى ذكرها :

- مشكلات تتصل بالموضوعات والقضايا التى تختار للبحث والاستقصاء حيث أن القابلية للتكميم تعد من أهم المعايير التى تحكم عملية الاختيار وترتب على ذلك استبعاد العديد من القضايا الهامة والحيوية لعدم إيفائها بهذا المعيار٠
- ضعف درجة اتصال المشكلات المختارة للبحث والاستقصاء بالواقع الفعلى للعملية التربوية٠
- غياب أو محدودية التصورات الفلسفية أو المفاهيمية التى يمكن أن تبحث المشكلات فى إطارها، حيث الاهتمام المبالغ فيه للرؤى المنهجية قد حجم كثيراً من محاولات الاستبصار المفاهيمى للمشكلات البحثية ونتائج البحوث٠
- غلبة السطحية فى التعامل مع المشكلات التربوية التى تخضع للبحث والاستقصاء حيث أصبح اهتمام الكثير من البحوث والدراسات التربوية التركيز على المعالجة الميكانيكية للمشكلة موضع البحث٠

كما أكد عبد القادر خليفة (١٩٩٤) [٢] فى بحثه عن إشكالية التنظير فى البحث التربوى من خلال دراسة تحليلية لنماذج من الدراسات فى مجال اجتماعيات

---

(١) حمدى أبو الفتوح عطيفة : "بحوثنا التربوية، قراءة متجددة لأوراق قديمة"، ***مجلة دراسات تربوية***، عالم الكتب، القاهرة، المجلد (٩)، الجزء (٦٠)، ١٩٩٣م٠

(١) عبد القادر حسن خليفة : مرجع سابق٠

التربية على أن الغالبية العظمى من دراساتنا التربوية تكاد تخلو فى معالجاتها من مشكلات وقضايا واقعنا التربوى على اعتبار أننا مجتمع (مُخلف) وإنما تستمد مجالاتها ومعالجاتها من اتجاهات البحوث التقليدية فى الغرب والتى تعتمد على المنهج الإمبريقى الوضعى ذلك المنهج الذى يعمل على توجيه جهود الباحثين إلى نموذج معين من البحوث التى تسمى بالبحوث الجزيئية Molecular Scientific Method لأنها تهتم بدراسة مشكلات جزئية محدودة، بطرق فنية في إجراءاتها، تهتم بالتقنيات وتعتمد على الإحصاءات فى التحقق والإثبات ومن ثم قل الاهتمام بالتنظير الذى يعتبر الضوء الكاشف للعمل الميدانى فأخطأت الإجراءات واضطربت النتائج وتسطحت إسهامات الدراسات حتى عجزت عن الإسهام فى تقدم العلم من جهة أو حل المشكلات المجتمعية من جهة أخرى٠

وقد اتفقت معه سامية بغاغو (٢٠٠٤) [١] فى دراستها عن معايير التنظير فى البحوث الأمبريقية والتى اعتمدت فيها على المنهج الوصفى التحليلى وكذلك المنهج النقدى فى التحليل والتفسير لرصد واقع أزمة البحوث الأمبريقية فى مجال التربية وكيفية تفعيلها فى دراسات أصول التربية بعد أن سادت إلى حد كبير فى الدراسات الجامعية العليا وقد أكدت فيها على أن البحث التربوى الأمبريقى يعانى أزمة حادة فى المنهج والهدف، كما رأت أن المنهج الأمبريقى الوضعى يمكن أن يحتفظ بالمنهجية العلمية التى تحقق موضوعيته من جهة وفى نفس الوقت يمكن أن يحتوى على قدرة تفسيرية أكثر فعالية للظاهرة التربوية لو اهتم بالانطلاق من إطار نظرى وفكرى يقود البحث ويفسره وقد وضعت الباحثة معايير للتنظير فى البحث التربوى الأمبريقى معتمده على آراء الخبراء والمتخصصين باستخدام أسلوب دلفى وذلك لتفعيل هذه البحوث فى مجال أصول التربية٠

---

(٢) سامية بغاغو : "معايير التنظير فى البحوث الأمبريقية، رؤية مستقبلية لبحوث أصول التربية"، **مستقبل التربية العربية**، المركز العربى للتعليم والتنمية، المجلد (١٠)، العدد (٣٥)، أكتوبر ٢٠٠٤م٠

وتأسيساً على ما سبق تبدو أزمة البحث التربوى واضحة جلية سببها المغالاة فى التزام الباحثين بحرفيات المنهج الوضعى مع إساءة استخدامه، حتى انزلق إلى الشكلية ومن هنا أصبح هناك اتفاق على أن صيغة العلم بمنهجه الوضعى القائم وبسيطرته وهيمنته على جهود البحث التربوى هو مؤشر من مؤشرات الأزمة وتعبيراً عنها فى نفس الوقت، ومع ذلك فإن هذا النموذج الوضعى السائد فى البحث التربوى ليس النموذج الوحيد فى الساحة ذلك أن البحث التربوى قد حفل بوجهتى نظر متنافستين إحداهما وجهة النظر التقليدية أو (النموذج الوضعى) والثانية وجهة النظر الراديكالية أو الثورية أو (النموذج النقدى)٠

وتقوم الأولى على أن العلوم الاجتماعية هى أساساً مماثلة للعلوم الطبيعية ومن ثم فإن العلوم الاجتماعية تهتم بالتوصل إلى اكتشاف القوانين العامة التى تنظم وتحدد السلوك الفردى والاجتماعى وهذه النظرة ترتبط فيما ترتبط بالأفكار الوضعية، أما وجهة النظر الثانية (الراديكالية) فهى تؤمن أيضاً بأهمية العلوم الطبيعية وقيمتها فى تفسير وشرح السلوك البشرى إلا أنها تؤكد على اختلاف البشر عن غيره من الظواهر الطبيعية بل وتؤكد على اختلاف كل إنسان عن الآخر[١]٠

وكما اتفق البعض على أن الأولى كانت سبباً للأزمة لأن المغالاة فى اعتماد الباحثين عليها قد أوقعتهم فى مشكلات منهجية متعددة، فقد اتفق آخرون على أن الثانية قد تكون سبباً فى الخلاص من تلك الأزمة، لمّا يعتمد الباحثون النموذج النقدى الذى يتعدى دوره نقد الفكر النظرى اللازم للعمل الأمبريقى إلى حتى نقد الإجراءات البحثية ورفض الإجراءات المعيبة منها٠

---

(١) محمد منير مرسى : "دراسة عن البحث التربوى بين التقليدية والراديكالية"، ***مجلة التربية***، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (١١٨)، السنة (٢٥)، سبتمبر ١٩٩٦، ص ص ٩٦، ٩٧

ففى دراسة جون جوشيا (John Joshua, 1998)[١]. والتى تهتم بدراسة الأصول الفلسفية والاجتماعية للبحث التربوى، وقد اتخذت الدراسة مدخلاً تاريخياً لفهم الظواهر التربوية من خلال تطبيق المداخل النقدية والتأملية بهدف الإسهام فى بناء نظرية تربوية من خلال المزج بين الفلسفة وعلم الاجتماع وبين المخططات التربوية وهى الأمور التى تتعلق بالممارسات التربوية وجد أن التحليل السوسيولوجى الذى يتم بناؤه فى إطار فلسفى يعد أمراً ضرورياً فى البحوث التربوية وذلك لدعم ومساندة البدائل التربوية الممكنة وتوصلت الدراسة إلى أنه فى الوقت الذى يبحث فيه نموذج البحث الأمبريقى Emprical Analytic Research Paradigm عن القواعد الشبيهة بالقوانين نجد أن نموذج البحث النقدى Critical Research Paradigm يهتم بالتطور التاريخى للظواهر الإنسانية وهو شئ مطلوب لتنمية وتعزيز التعليم التحررى بدلاً من تعزيز الوضع القائم والإبقاء عليه وهو ما يسعى إليه النموذج الأمبريقى الوضعى.

وقد رأى محمد إبراهيم المنوفى (٢٠٠٠) [٢] من خلال رصده لأزمة البحث التربوى فى مصر للوقوف على الأسباب الحاكمة لأزمة البحث التربوى مستخدماً المنهج النقدى أن أزمة البحث التربوى ترتبط بأزمة البنية العلمية للمنهج الوضعى فى الدراسات التربوية بصفة عامة وقد رأى أن الخلاص الوحيد من تلك الأزمة يتمثل فى اللجوء إلى المنهج النقدى فهو المنهج القادر على إخراج البحث التربوى من أزمته وقد قدمه كبديل للمنهج الوضعى من خلال إبراز الخصائص الرئيسية للمنهج النقدى

([1]) Joshua, John : "The Philosophical and Sociological of Educational Research", Paper Presented at ***the A. A. R. E., Annual Conference,*** Adelaide, 29 November : 3 Decemer, 1998, University of Melbourne, P. 13, available at :http://www .aare.edu.au/ 98pap/jos98386htm.

([٢]) محمد إبراهيم المنوفى : "المنهج النقدى وأزمة البحث التربوى"، ***مجلة عالم التربية***، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، العدد (٢)، السنة(١)، أكتوبر ٢٠٠٠م.

فـى التربيـة مـع تقـديم مجموعـة مـن الإجـراءات العلميـة لتفعيلـه فـى بحـوث أصـول التربية٠

ويلاحظ أن ذلك هو الأمر الذى دعا إليه حسن البيلاوى من قبل فى بحثه السابق حيث توصل فى ضوء التحليلات النقدية إلى نتيجة مفادها أن مواجهة الأزمة التى نعيشها فى ميدان البحث التربوى يمكن أن تتم بالعمل فى محورين من بين محاور عديدة أولها : الدعوة إلى ربط البحث التربوى بحركة المجتمع وثانيها : محاولة تأسيس منهج عام نقدى يحتوى المنهجية العلمية الأمبريقية ويتجاوزها فى نفس الوقت من خلال الارتباط النظرى النقدى بحركة المجتمع، كما رأى أن مواجهة أزمة البحث التربوى لن تتم إلا من خلال الروابط والجمعيات العلمية التربوية المختلفة فوجود مثل هذه الروابط والجمعيات التربوية هو ما يوفر للبحث والعلم التربوى دافعية حقيقية، ومصادر فكرية ونظرية أصيلة[١]٠

فتطور البحوث التربوية ودورها والإنشاء التدريجى لهويتها العلمية كلها أمور لم تنعكس من خلال إقامة المؤسسات الرسمية فقط، بل انعكست أيضاً من خلال تأسيس جمعيات وطنية للبحوث التربوية[٢]، فالجمعيات هى خير مكان لالتقاء العلماء وتيسير سرعة تبادل المعلومات والحقائق العلمية المتجمعة لدى أفرادها وصياغتها إن أمكن فى إطار عام يخدم تقدم العلم وتطوره[٣]٠

---

(١) حسن البيلاوى : مرجع سابق، ص ٦٤

(٢) أرمين جريتلر : "البحث التربوى فى أوروبا"، ***مجلة مستقبليات***، المجلد (٢٩)، العدد (٣)، سبتمبر ١٩٩٩، ص ٤١٤ ٠

(١) فؤاده البكرى : "**دور الاتصال المباشر فى تنمية الوعى الاجتماعى٠ دراسة ميدانية للنشاط الاتصالى بالجمعيات الثقافية والعلمية فى مصر**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٦، ص١٨٠ ٠

كما أن البحث العلمى فى بلادنا لم يعد كما كان فى الماضى عملاً محدود المدى، ضئيل التأثير ولم يعد مقصوراً على عدد محدود من الأكاديميين وعدد قليل من الأجهزة وإنما أصبح من المشاغل الوظيفية أو الاهتمامات الرئيسية لآلاف الأكاديميين فى عشرات الأجهزة الرسمية وغير الرسمية أو الحكومية وغير الحكومية (الجامعات، مراكز البحث ومكاتب الخبرة، المكاتب الاستشارية) وغيرها[١]. أضف إلى ذلك الجمعيات العلمية والتى أصبحت دولياً تحظى باهتمام بالغ وهى تمتاز عن سابقتها بأنها حرة غير تابعة لجهة من الجهات[٢] وكلما زاد الاهتمام بتلك الجمعيات دل هذا على ارتفاع المستوى العلمى للمجتمع وتقدمه. فمن أوضح مؤشرات المجتمعات الراقية قيام مجموعة نخبوية بخدمة أمتهم ومجتمعهم مساندين لأجهزة الدولة فى شتى المجالات العلمية والاجتماعية والخيرية ومن مميزات هذه الأعمال أنها تساند الدولة فى برامجها ومسئولياتها ولكنها لا تحملها أعباء إدارية أو مالية وأن العاملين فيها من خيرة أفراد المجتمع (النخبة) ممن يضحون بوقتهم ومالهم وجهدهم لتنمية المجتمع علمياً واقتصادياً والمشاركة فى حل الكثير من القضايا الاجتماعية[٣].

وقد امتد عطاء الجمعيات العلمية فى مصر إلى مختلف ميادين البحث العلمى الأساسى منها والتطبيقى، وفيما يخص المجال التربوى يمكن القول أنه بالرغم من وجود كليات التربية وقيامها بالبحوث التربوية إلا أنه كان هناك حاجة ملحة إلى ضرورة وجود أجهزة أخرى للبحث التربوى تهتم بتنشيط البحث التربوى وزيادة فاعليته

---

(٢) نادية حسن السيد : "تصور مستقبلى لبناء دستور أخلاقى للبحث العلمى فى مصر فى ضوء عصر المعلوماتية"، ***مستقبل التربية العربية***، المركز العربى للتعليم والتنمية، العدد (٣٢)، المجلد (١٠)، يناير ٢٠٠٤، ص ١٢٦ .

(٣) الهيثم زعفان : "الجمعيات العلمية القضية المنسية فى منظومة البحث العلمى"، ***جريدة الأهرام***، العدد (٤٣١٠٧)، السنة (١٢٩)، ١٤ ديسمبر ٢٠٠٤م.

(١) عبد الرحمن بن سليمان العرينى : "الجمعيات العلمية واجهات مشرقة فى خدمة المجتمع"، ٢٠٠٤م، available at :http://www.oraingy.com/data/5.htm.

وبخاصة إذا عرفنا أن الكثير من الدراسات والبحوث والتجارب التى اضطلعت بها معظم كليات التربية – باستثناء عدد قليل من هذه الدراسات – ضعيف الفاعلية فى تطوير واقع التعليم[١].

وقد كانت نشأة الجمعيات العلمية التربوية مثل رابطة التربية الحديثة والجمعية المصرية للدراسات النفسية وجمعية المناهج وطرق التدريس والجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية وغيرها بمثابة تحركات هامة جاءت من المهتمين بالبحث التربوى فى مصر لإنقاذه من الأزمة الطاحنة التى حاقت به وبطبيعة الحال كان من شأن هذه الجهود المخلصة أن تسهم فى تعبئة القوى الأكاديمية وتحفزها على الاضطلاع بدورها الوطنى لتخليص البحث العلمى التربوى من براثن التخلف والتردى الذى ظل يعانى منه سنوات طويلة، كما كان من شأنها أيضاً أن تحدث تحولاً فكرياً جذرياً يسفر عن ظهور جهد تربوى مصرى يضع الفكر التربوى المصرى فى موقعه الصحيح[٢].

من هنا جاءت أهمية دعم أجهزة البحث التربوى خارج كليات التربية والتى من أهمها الجمعيات العلمية التربوية وهى فى الأساس منظمات غير حكومية تضم فى عضويتها من شاء من المتخصصين فى العلوم التربوية، ولأن اهتمامها ينصب على تطوير الفكر التربوى ليكون مواكباً للعصر الذى نعيش فيه فإنها حملت على عاتقها عبء نشر المقالات والبحوث التربوية، إضافة إلى ما تنظمه من لقاءات وندوات ومحاضرات، كما كان لهذه الجمعيات الفضل فى كتابات قيمة لم تقتصر على مؤلفات أعضائها فحسب بل جمعت فيها كل ما أتيح من المراجع المتصلة

---

(٢) أحمد اسماعيل حجى : مرجع سابق، ص ٥ .

(٣) هيئة التحرير : "نحو مدرسة للتحرر الوطنى فى البحث التربوى المصرى"، ***مجلة التربية المعاصرة***، العدد الثالث، مايو ١٩٨٥، ص٥ .

بتخصصات أعضائها ونشاطهم كما كان عليها متابعة أحوال البحث التربوى فى ميادين تخصصها[١].

وقد ورد دور الجمعيات العلمية أو رسالتها العلمية والفكرية والثقافية فى التقرير المقدم إلى رئيس الجمهورية من المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن أعمال دورته الثامنة والعشرين (سبتمبر ٢٠٠٠ – يونيو ٢٠٠١) وهى [٢] :

- تشجيع البحوث والدراسات العلمية المبتكرة، ونشرها فى مجلات هذه الجمعيات، مما يعمل على تيسير وسرعة تبادل المعلومات ونتائج البحوث والاستفادة منها٠
- دعم الروابط والصلات العلمية وتوثيقها بين المشتغلين بفروع العلم المختلفة على الصعيدين القومى والعالمى٠
- الإسهام فى تأصيل القيم العلمية، وبث الروح العلمية والتفكير العلمى لدى شباب العلماء، وتنشئة أجيال منهم يحملون رسالة العلم ويقفون على الحديث والمستحدث منه ومن تطبيقاته لخدمة المجتمع٠
- التصدى لقضايا المجتمع ودراسة مشكلاته، وإبداء الرأي الحر والفكر المستنير لحلها٠
- الإسهام فى تعريب العلم والمصطلحات العلمية إثراء للمكتبة العلمية العربية٠
- الإسهام فى إحياء التراث العلمى وجهود العلماء العرب٠

---

(١) فتحى محمد الحسينى عصفور : "الجمعيات التربوية أبعادها الفلسفية والاجتماعية"، ***رسالة دكتوراه غير منشورة***، كلية التربية، جامعة المنصورة، ١٩٩٢، ص٦ ٠

(٢) المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن ***الجمعيات العلمية فى مصر***"، الدورة (٢٨)، سبتمبر، يونيه ٢٠٠٠ –٢٠٠١م، رئاسة الجمهورية، القاهرة، ص ٣١٣ ٠

- نشر الثقافة العلمية وتبسيط العلم٠

وانتمت إلى الجمعيات العلمية تسع جمعيات من أبرز الجمعيات فى مجال التربية وعلم النفس وطرق التدريس (هى رابطة التربية الحديثة – رابطة خريجى معاهد وكليات التربية – الجمعية المصرية للدراسات النفسية – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية – الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس – الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم – الجمعية المصرية للتربية العلمية – الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة) [١]٠

وقد اشتقت هذه الجمعيات التربوية أهدافها من هذا التصور الذى وضع لرسالة الجمعيات، وسعياً لتحقيق هذه الأهداف تستخدم الجمعيات الوسائل الآتية [٢]:

- إلقاء المحاضرات وعقد الندوات والمؤتمرات لمناقشة البحوث المبتكرة العلمية والتطبيقية والنتائج التى توصل إليها الأعضاء، وكذلك مناقشة القضايا القومية ومشكلات المجتمع٠
- إصدار مجلات ونشرات علمية تعكس نشاطها، وتضم بحوث أعضائها ومنجزاتهم وتتبادل مع نظيراتها محلياً ودولياً٠
- إنشاء مكتبات علمية عن طريق التبادل أو الاقتناء٠
- تنظيم لقاءات أو اجتماعات دورية لدراسة المصطلحات العلمية المستحدثة٠

---

(١) راشد صبرى القصبى : "تصور مقترح لتفعيل الجمعيات العلمية التربوية فى مصر فى ضوء بعض الخبرات العالمية"، ***مجلة التربية والتنمية***، المكتب الاستشارى للخدمات التربوية، القاهرة، السنة (١٣)، العدد (٣٣) يوليو ٢٠٠٥م، ص ٩٥ ٠

(٢) المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن ***الجمعيات العلمية فى مصر***"، مرجع سابق، ص ٣١٣ ٠

- تنظيم دورات دراسية للتنشيط والتحديث العلمى للأعضاء٠
- إقامة لقاءات بين الجمعية وبعض الهيئات العلمية الأخرى مثل : اللجان القومية والجهات ذات الصلة بالأفراد العلميين، بهدف خدمة العلم وبعض القضايا العلمية٠

وعلى ذلك فإن هذه الجمعيات بكل أنشطتها يمكن أن تسهم بدور فعال فى تدعيم وتنشيط البحث التربوى وزيادة فاعليته وهذا ما أكده محى الدين شعبان توق (١٩٩٠) [١] والذى أشار إلى أن الجمعيات العلمية وجمعيات البحث التربوى فى الغرب تعتبر من أهم سبل تنشيط وتعزيز البحث التربوى وذلك من خلال مؤتمراتها العلمية والحوافز والجوائز التشجيعية التى توفرها، فهى تشكل أوعية لالتقاء الباحثين والممارسين وتبادل الخبرات فيما بينهم وقد أكد توق على أن العالم العربى اليوم أحوج ما يكون إلى هذه الجمعيات العلمية المستقلة ليس فقط لتنشيط البحث التربوى وإنما لتكون ذراعاً للمجتمع فى مراقبة العملية التربوية برمتها ومن ثم معبراً للإصلاح٠

وإذا كانت هذه الجمعيات قد تشكلت فى مصر منذ فترة وكان ينتظر منها أن يكون لها دور كبير فى طرح أفكارها وأن يكون لها إسهام فعال فى تطوير البحث التربوى إلا أن دراسة فتحى محمد الحسينى عصفور (١٩٩٢) [٢] قد أثبتت غير ذلك حيث توصلت إلى أن الجمعيات التربوية لا تشارك فى تخطيط سياسة التعليم، كما أن نظامنا التعليمى يستفيد إلى حد ما من الجمعيات التربوية فى البحث التربوى لكنها لا تقوم بدورها فى هذا المجال على الوجه الأكمل، وإن كانت نتائج هذه الدراسة لا يمكن الاعتماد عليها نظراً لعيوب منهجية فى الإجراءات فضلاً عن تركيزها على رابطة خريجى معاهد وكليات التربية ومحاولة تعميم النتائج٠

---

(١) محى الدين شعبان توق : "تنشيط البحث التربوى وزيادة فاعليته"، ***مجلة التربية الجديدة***، العدد (٥١)، السنة (١٧)، سبتمبر – ديسمبر ١٩٩٠ م٠

(١) فتحى محمد الحسينى عصفور : مرجع سابق٠

وعلى العكس من هذا نجد أن الجمعيات التربوية فى الغرب خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية لها دور بارز ليس فقط فى مجال التعليم بل فى جميع جوانب الحياة ومن أبرز هذه الجمعيات هى الرابطة القومية للتربية بأمريكا (NEA)[*] وهى من الجمعيات التربوية التى لها دور هام وجاد فى التعليم الأمريكى حسبما أشارت دراسة كريسانتا، جودى (Cresanta, Judy, 1995) (١) والتى أكدت على أن لهذه الرابطة دوراً بارزاً أحدث انقلاباً فى مجال التعليم الحكومى من حيث تأثيرها على السياسة العامة للتعليم بكل جوانبها حيث أن وضعها ومشاركتها المحلية جعلها تلعب دوراً رئيسياً فى جميع جوانب الحياة الأمريكية.

وهناك أيضاً جمعيات اختصت بالبحث التربوى مثل الجمعية الأمريكية للبحث التربوى (AERA) [**] وهى جمعية تهتم بتحسين العملية التعليمية عن طريق تنشيط البحوث المتعلقة بالتربية ونشر تلك البحوث ولا يتوقف دورها عند هذا الحد بل تهتم أيضاً بالتطبيق العملى لنتائج هذه البحوث(٢).

كما أن هذه الجمعية عملت على إرساء البحث التربوى على قواعد صلبة من أصولية البحث ومنهجيته عن طريق الإصرار على مستويات رفيعة من البحوث التى تقدم لمؤتمراتها ومجلاتها والعالم العربى اليوم أحوج ما يكون إلى مثل هذه

---

[*] National Education Association .

(1)Cresanta, Judy M : ***Structure, Operation and Scope of Influence of The National Education Association***, Master (M. A), University of Nevado, Reno. 1995.

[**] American Educational Research Association.

(2) Educational Associations and Organizations, Available at : http://www.ed.gov. print/about/contacts/ gen/otheris..., associations. htm, 2005.

الجمعيات العلمية المستقلة، ليس فقط لتنشيط البحث التربوى وإنما لتكون ذراعاً للمجتمع فى مراقبة العملية التربوية برمتها[١].

ومع أن الجمعيات العلمية كيان قائم فى مصر إلا أنها لا تحظى بنفس الاهتمام الموجه للجامعات والمراكز البحثية على الرغم من الدور الذى يمكن أن تلعبه فى علاج إشكالية الفجوة بين النظرية والتطبيق[٢].

ويدعم ذلك ما أشار إليه تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (١٩٨١) [٣] إلى أن الجمعيات العلمية فى مصر قدمت خدمات لا تنكر فى دفع عجلة العلم وإرساء قواعده على أسس صلبة، ولو استمر دعمها بالقدر المطلوب لكان لمصر الآن شأن آخر بين الأمم وعلى هذا الأساس أوصى التقرير بالاهتمام بتلك الجمعيات وتدعيمها إلا أنه من الواضح أن هذه التوصية فى المجالس القومية لم تنل الاهتمام المطلوب وخير دليل على ذلك الوضع الحالى لمعظم الجمعيات العلمية وما تعانيه من معوقات وهذا ما جعل المجالس القومية تجدد التوصية بصورة أخرى فى تقرير لها عام (٢٠٠١) [٤] أوصت فيه بالاهتمام بالجمعيات العلمية لدورها الريادى الهام فى مجالات البحث العلمى وإثراء المعرفة وتقديم الدعم المستمر لها حتى تتمكن من ممارسة دورها فى النشر العلمى.

---

(٢) محى الدين شعبان توق : مرجع سابق، ص ٥٣ .

(٣) الهيثم زعفان : مرجع سابق.

(٤) المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن "***دور الجمعيات العلمية فى تنشيط البحث العلمى***"، الدورة (٨)، أكتوبر – يوليو ١٩٨٠-١٩٨١، رئاسة الجمهورية، القاهرة، ص ١٦٤ .

(١) المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا عن "***الجمعيات العلمية فى مصر***"، مرجع سابق، ص ٣١٣ .

فعدم الاهتمام هذا من شأنه أن يحد من نشاط مثل هذه الجمعيات وهذا ما أكدته دراسة أسامة القلش (١٩٩٣) [١] عن دور مكتبات الجمعيات العلمية فى خدمة البحث العلمى وقد اقتصرت الدراسة على مكتبات جمعيات العلوم البحتة بالقاهرة الكبرى، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى فى رصد وتحليل واستقراء واقع الجمعيات العلمية المصرية ومكتباتها بكل جوانبها وقد حاولت الدراسة إبراز كينونة قطاع الجمعيات العلمية داخل المجتمع والتى أكدت أن هذا القطاع لم يحتل مكانته الحقة في مصر حيث توصلت إلي أن الجمعيات العلمية في مصر لا تزال تلعب دوراً ملموساً في تقدم العلم والبحث العلمي إلا أن هناك معوقات وصعوبات كثيرة إدارية وتخطيطية وتمولية تواجه مسيرة هذه المجتمعات وتحد من نشاطها.

ويدعم ذلك الهيثم زعفان (٢٠٠٤) [٢] في دراسته عن تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية من خلال منهج دراسة الحالة والتحليل الكيفي للسياسات ممثلة في الوثائق المتوفرة عن الجمعيات العلمية (البحتة) وهذه السياسات تضم شقين الأول: سياسات الأنشطة العلمية التي تمارسها الجمعيات العلمية والثاني: سياسات مالية ممثلة في إيرادات الجمعيات العلمية ومصروفاتها، وكان من نتائج تحليل سياسات الأنشطة العلمية ممثلة في المؤتمرات، المحاضرات، الندوات، المجلة ، المكتبة، الدورات التدريبية ، البحوث. أن تلك الأنشطة تعاني ضعفاً وندرة ويعتبر إصدار

---

(١) أسامة أحمد جمال القلش : "***دور مكتبات الجمعيات العلمية المصرية فى القاهرة الكبرى فى خدمة البحث العلمى***"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٣م.

(٢) الهيثم محمد زعفان: "***تحليل سياسات الجمعيات الاهلية العلمية في مصر في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية***"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الأزهر، ٢٠٠٤.

المجلات هو أبرز الأنشطة العلمية التي تجريها الجمعيات العلمية والسبب الرئيسي في ذلك هو ضعف في المصادر التمويلية أدي إلي ضعف الكثير من الأنشطة.

والجمعيات التربوية ليست بعيدة عن ذلك فهي صورة من صور الجمعيات العلمية تعاني أيضاً محدودية الأنشطة وضعفها نتيجة الكثير من المعوقات والمشكلات التي تكتنفها الأمر الذي أكده راشد القصبي (٢٠٠٥) [١]حيث توصل في بحث له إلي أن نشاط الجمعيات التربوية في مصر يقتصر علي عمل مؤتمر سنوي أو إصدار مجلة تربوية لنشر المقالات والأبحاث العلمية ويرجع ذلك إلي نقص مصادر التمويل ومحدودية عضوية الجمعيات التربوية.، الأمر الذي دعاه إلي وضع تصور مقترح لتفعيل الجمعيات العلمية التربوية في مصر في ضوء بعض الخبرات العالمية، وهدف الدراسة الحالية ليس بالبعيد عن ذلك فهي تعد محاولة للاستفادة القصوي من جهود الجمعيات العلمية التربوية في مجال البحث التربوي والارتقاء به.

مشكلة الدراسة:

إن المتابع أو المعايش للفكر التربوي في الوطن العربي سواء كان ممارساً أو منظراً حين يتأمل ما يكتب وينشر من كتب ودوريات وبحوث ودراسات ، يجد كماً هائلاً وجهداً خارقاً ومع كل هذا نظل ندور علي نفس النهج ونفس الطريق ونعرض لموضوعات ودراسات وبحوث سبق وأن تناولناها من قبل، فالبحث التربوي الآن أصبح يغلب عليه النمطية حتي أننا لا ندرك جديداً فيه فالكلام مكرر ومعاد دون أدني إضافة حقيقية ويرجع ذلك في المقام الأول إلي عدم إخضاع هذا المجال للفكر الرصين والجديد كما يرجع أيضاً إلي غلبة التقليد الذي يأتي علي مستويين إما نقل تفكير الآخر كما هو مدون دون أدني إضافة أو نقد، أو نقل منهجية البحث عن الآخر، وقد يصل الأمر إلي تشابه البحوث بعناوينها دون رؤية فكرية حاكمة تضبط حركة البحث التربوي، كل ذلك جعلنا باستمرار متحركين ونحن وقوف، نفكر ولا نفعل

([١]) راشد صبري القصبي : مرجع سابق.

وعليه يكون من الطبيعي أننا نعاني من أزمات تحتوي ضمن ما تحتوي (البحث التربوي).

وهذا بالطبع يستلزم القيام بثورة علي الميراث المنهجي الذي يحمل الكثير من المساوئ والذي لم يعد بدوره ملائم لروح العصر، ثورة حول المناهج البحثية التقليدية القائمة وما آلت إليه من أزمة عاني منها البحث التربوي وما يزال، كل هذا بهدف ظهور روح جديدة تبدو من خلالها مناهج البحث، تلك الروح التي تحمل رؤية نقدية أصيلة تُفرز هذه الرؤي في جدلية البحث القائم حالياً من مناهج تقليدية ومناهج حديثة حتي يتأصل الفكر النقدي في مناهج البحث.

ومواجهة أزمة البحث التربوي لن تتم إلا من خلال تواجد نشيط ومؤثر فى الساحة العلمية للروابط والجمعيات العلمية التربوية بكافة أشكالها فوجودها الفاعل هو ما يوفر للبحث دافعية حقيقية ومصادر فكرية ونظرية أصيلة من خلال دعوتهم المستمرة إلي ضرورة وجود علم تربوي نقدي، فنشأة الجمعيات التربوية وظهورها بداية كان بمثابة تعبير عن القلق الذي ساور بعض المهتمين بالبحث التربوي وفي نفس الوقت محاولة لإنقاذه من الأزمة الطاحنة التي حاقت به وتخليصه من براثن التخلف والتردي الذي ظل يعاني منه سنوات طويلة كما كان من شأنها أيضاً أن تحدث تحولاً فكرياً جذرياً يسفر عن ظهور علم تربوي يضع الفكر التربوي المصري في موقعه الصحيح، فهل تم ذلك بالفعل؟؟

من هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية والتى تتمحور فى السؤال الرئيسي التالي:

- ما واقع جهود الجمعيات العلمية التربوية في سبيل تطوير البحث التربوي؟

ويتفرع في هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما أهم التوجهات (النماذج) الفكرية التي تهيمن علي البحث التربوي؟

٢- ما المشكلات الفكرية التى تفرزها التوجهات البحثية المهيمنة؟
٣- ما العوامل التي تؤثر علي دور الجمعيات العلمية التربوية في تطوير البحث التربوي؟
٤- ما السبيل إلى تفعيل جهود الجمعيات العلمية التربوية في تصحيح مسار البحث التربوي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي محاولة سد الهوة الفاصلة بين البحث التربوي ومساهمة الجمعيات العلمية التربوية في تطويره.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من ناحيتين:

أولاً: أنها تتناول موضوعاً هاماً وحيوياً في الميدان التربوي وهو (البحث التربوي) حيث يبدو واضحاً أن تقدم الميدان التربوي وتطوره مرهون بجهود البحث العلمي في هذا المجال لذا كان لزاماً علينا محاولة حل جميع المشكلات التي تعترض سبيل البحث العلمي التربوي نحو الانطلاق لمستويات أفضل باستمرار.

ثانياً: أن الدراسة الحالية مهتمة بالجمعيات العلمية التربوية وهي من المنظمات الرائدة في القطاع الأهلي والتي يمكن أن تسهم إسهاماً إيجابياً في تنشيط البحث التربوي إذا ما توفرت لها الظروف المثلي ونحن في أمس الحاجة إلي دراسات عن مؤسساتها لنقف علي حقيقة هذا الدور الذي تؤديه كي ندعمه خاصة وأنها لم تلق الاهتمام الذي يناسبها من قبل الباحثين في مجال التربية.

منهج الدراسة وأسلوبها :

تعتمد الدراسة الحالية فى الأساس علي المنهج التحليلى الوصفى الذي يقوم نظام العمل به علي أساس التحليل العقلاني المرتب لآية ظاهرة أو حدث ثم نقد هذه الظاهرة أو الحدث بموضوعية واستكمال بناء العلاقات بين عناصر الظاهرة أو علاقاتها الخارجية حتي تكتمل الرؤية النقدية التي تسهم في صياغة التفسيرات وإصدار الأحكام وتصبح الأحكام النقدية في هذه الحالة قائمة علي أسس منهجية[١].

وركزت فيه علي أسلوب تحليل المحتوي فى ضوء نموذج معين لعينة مختارة من البحوث المنشورة فى ملفات الأعداد التي صدرت عن نوافذ النشر التابعة للجمعيات التربوية المعنية بها الدراسة، واستطلاع رأى مجالس إدارة الجمعيات العلمية المعنية بالدراسة حول نتائج الدراسة التحليلية.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية أداتين من أدوات البحث هما:

١- نموذج تصوري تقريبي للبحث التربوي[٢] : تم في ضوئه إجراء التحليل النقدي لعينة الدراسة المختارة من الأبحاث التربوية حيث اعتمدت عليه الباحثة كإطار مرجعي للتحليل.

٢- استمارة استطلاع رأي[٣]: تم تصميم بنودها بناء علي ما توصلت إليه الدراسة التحليلية وتم تطبيقها علي رؤساء الجمعيات المعنية بالدراسة للتعرف علي آرائهم في ما توصلت إليه الدراسة التحليلية من نتائج وبيان

---

(١) محمد عبدالحميد: ***البحث العلمي في الدراسات الإعلامية***، عالم الكتب، القاهرة ٢٠٠٤، ص٣١٢.

(١) هذا النموذج من إعداد : عبد القادر حسن خليفة : "إشكالية التنظير فى البحث التربوى"، مرجع سابق، ص ٣٣٣ . انظر ملحق رقم (١)

(٢) انظر ملحق رقم (٣)

دور الجمعيات في ذلك، وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية[١] وتم تعديلها في ضوء آرائهم وتوجيهاتهم٠

(١) انظر الملحق رقم (٤)٠